أفق الفكر التجديدي و منطلقاته الفلسفية عند إقبال.

سهام بن سعيدي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

bensaidi-siham@univ-eloued.dz

ملخص :

قبل مئات السنين مع بواكير هذا القرن جاء رجال حاولوا الحديث عن هذا الواقع الذي آل إليه العالم الإسلامي من انحطاط محاولين إعادة الروح التي فقدها، واحيائه من جديد على حد تعبير ابن خلدون:" .....وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن وكأني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبته ومقدار عمرانه وكأنما نادى لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض فبادر بالإجابة والله وارث الأرض ومن عليها وإذا تبدلت الأحوال جملة فكأنما تبدل الخلق من أصله وتحول العالم بأسره وكأنه خلق جديد ونشأة مستأنفة وعالم محدث فاحتاج لهذا العهد من يدون أحوال الخليقة والآفاق وأجيالها والعوائد والنحل التي تبدلت لأهلها ويقفو مسلك المسعودي لعصره ليكون أصلا يقتدي به من يأتي من المؤرخين من بعده ....."من هؤلاء محمد اقبال من خلال مشروعه التجديدي وقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية الحديث عن اقبال وعن تجديد الفكر الديني وهو حديث يطول فقد كان رائدا من الرواد الذين حملوا على عاتقهم مهمة احياء الروح الإسلامية وبعث الأمة التي توقفت منذ قرون كما أشار ابن خلدون من خلال التركيز على التجديد الديني بإحياء أصوله وليس من خلال بعث رسالة دينية جديدة ولعل مفتاح التجديد في المجتمع الإسلامي في فكر إقبال من خلال قراءتنا المتواضعة هو الرجوع إلى بساطة الحق والقيم الإنسانية الفطرية والتحرر من الفهوم الخاطئة و التي تعرف بالأفكار المرهقة ومن أكبر الإشكالات أمام التجديد الديني هو جمود النقل دون وعي وفهم، ولعل إقبال الفيلسوف الهندي الباكستاني المسلم الذي ترك ميراثا ضخما عاش عمرا عريضا مليئا بالإنجاز والبذل حصل على أعلى الشهادات في عصره ترك تراثا وأفكارا وأشعارا وكتبا نثرية أهمها "تجديد الفكر الديني في الإسلام" والذي حاولنا من خلال هذه الورقة تسليط الضوء على أهم ما جاء فيه من أفكار تجديدية اعتمادا على المنهج التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى اعتصار جملة من النتائج أهمها: أنه يمكن اختزال فلسفة إقبال في:

– فلسفة إقبال تقوم على عز العبودية لله: العز بإثبات الذات، والعبودية بنفي الذات.

= انطلق اقبال من نظرية أن الدين في أرفع مراتبه ليس إلا سعيا وراء حياة أعظم فقد تحدث عن التجارب الدينية بأن لها قدرتها على تركيز قوة الذات ويميز بين الخالد الأبدي الذي يثبت أقدامنا على عالم التغير المستمر.

كلمات مفتاحية: الأفق، الفكر، التجديد، إقبال.

مقدمة:

تعتبر فلسفة التجديد في فكر محمد إقبال من المواضيع الغنية التي تسلط الضوء على تطور الفكر الإسلامي المعاصر، في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدها العالم في بداية القرن العشرين، أدرك إقبال أهمية التكيف مع متغيرات العصر، مما دفعه إلى طرح أفكار تدعو إلى توظيف الروح التجديدية في الحياة الفكرية والدينية، وفي هذا الإطار، يرى إقبال أن التجديد لا يعني فقط تحديث الأفكار والمعتقدات، بل يتجاوز ذلك إلى تبني ممارسات جديدة تعزز من الهوية الثقافية الإسلامية وتساهم في إعادة بناء الذات الفردية والجماعية، من خلال عمله الأدبي والفلسفي، يسعى إقبال إلى إحياء الوعي بالذات الإنسانية وإمكانياتها، مما يجعل استكشاف هذا الجانب من فكره حائزا على أهمية خاصة في دراسة حاضر العالم الإسلامي ومستقبله.

- **إشكالية البحث:** فيما تتمثل آفاق التجديد الفكري عند إقبال وماهي أهم منطلقاته الفلسفية؟ وكيف يمكن تفعيل هذا التفكير التجديدي في نهضة العالم الإسلامي؟
- **أهداف البحث: تهدف هذه الورقة البحثية إلى:**
  - التعريف بشخصية وفكر اقبال وأهم عوامل نبوغه.
  - إبراز الرؤية التجديدية في فكر اقبال و مالمقصود بالتجديد الديني.
  - الكشف عن إسهامات المفكر اقبال في احياء العالم الإسلامي.
  - تفعيل فلسفة اقبال و منطلقاته الفكرية.
- **خطة البحث:**
- **أولا: مدخل مفاهيمي:**
  - مفهوم الفكر التجديدي.
  - التعريف بشخصية البحث.
  - ثانيا: **فلسفة التجديد في فكر إقبال**
  - **خاتمة: اعتصار جملة من النتائج والتوصيات.**

1.مدخل مفاهيمي

1.2 التعريف بشخصية البحث:

هو اقبال ابن الشيخ نور محمد ولد في "**سيالكوت**" إحدى مدن "**بنجاب الغربية**" في 3 من ذي القعدة 1294هـ الموافق 1 نوفمبر 1877م، يقول الشيخ **أبو الحسن الندوي:**" لا أعرف شخصية ولا مدرسة في العصر الحديث تناولها الكتاب والمؤلفون مثلما تناولوا هذا الشاعر العظيم" (الندوي: 1960،ص 19،25) وقد تحدث اقبال عن نفسه فقال:" إن جسدي زهرة من حبة كشمير، وقلبي في حرم الحجاز، وأنشودتي من شيراز" ولهذا التنوع أثر كبير على فكر اقبال وشخصيته"(محمد إقبال: 2011، س 13).

نشأ في أسرة شديدة الورع، تلقى تعليمه الأول على يد والديه، حفظ القرآن في صغره، تدرج بعدها في التعليم إلى أن سافر إلى أوروبا.

درس اللغة الفارسية والعربية إلى جانب لغته الأم الأردية، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ميونخ بألمانيا عام 1326هـ/ 1908م (أحمد معوض: 1960 ص 9)، ارتحل بين مدن أوربا فكانت زيارات مختلفة باختلاف المحاضرات التي ألقاها واللقاءات التي أجراها فكان في كل مرة يحاول معالجة سبب تأخر المسلمين فألم بالفلسفة الغربية.

تأثر محمد اقبال بالشاعر الفارسي جلال الدين الرومي الذي عرف بأسلوبه الروحي الوجداني في مواجهة الغزو المادي وقد اعترف بفضله عليه في شعره قائلا:" **قد سحر عقلك سحر الإفرنج، فليس لك دواء إلا لوعة قلب الرومي، وحرارة إيمانه، لقد استنار بصري بنوره، ووسع صدري بحرا من العلوم**". (سيد عبد الماجد الغوري: 2005، ص42).

وقد استقبل في مصر استقبالا رسميا، قابل خلالها العلماء والأدباء ورجال الدول وقد نظم شعرا يمدح فيه مصر، عاد إلى بلده وكان مهتما بقضاياها، نادى بضرورة انفصال الهندوس عن المسلمين وتأسيس دولة إسلامية باسم باكستان وإن لم يقدر له رؤيتها.(حازم محمد محفوظ: 2004 ص33)

لقد تأثر "**إقبال**" بالأوضاع التي آل إليها العالم الإسلامي وانقسامه فكريا وثقافيا، بعد أن تخلت تركيا عن هويتها وانسلخت من ثوبها لتتشبث بركب الحضارة الغربية، فتنبه "**إقبال**" لزيف الحضارة الحديثة وخطرها على العالم الإسلامي قائلا:" **يا أهل الغرب إن أرض الله ليست دار تجارة، فإن ذلك الذي يبدو لكم فضة أصيلة سرعان ما يتضح أن عياره قليل القيمة، ولسوف تنتحر حضارتكم بخنجرها لأن عشا قد بني على غصن خفيف لا خلود أبدي له** " (محمد إقبال: 2011، ص 21).

توفي يوم 1938/4/21م، تاركا تراثا فكريا شعرا ونثرا.

2.2 مفهوم الفكر التجديدي:

أ/ **لغة**: التجديد من أصل جد والجيم و الدال أصول ثلاثة: الأول العظمة، والثاني الحظ، والثالث القطع، فالأول العظمة قَالَ تَعَالَى : □□□□□□□□□□□□□□ الجن [3] ويقال جد الرجل في عيني أي عظم، ... والثاني الغنى و الحظ، فلان أجد من فلان وأحظ منه بمعنى، والثالث يقال جددت الشيء جدا، وهو مجدود وجديد أي مقطوع، وليس ببعيد أن يكون الجد في الأمر والمبالغة فيه من هذا، لأنه يصرمه صريمة ويعزمه عزيمة (أحمد بن فارس بن زكريا: 1999، ص 406). وجاء بنفس المعنى في القاموس المحيط (الفيروز أبادي: 2008،ص 247)، أما ابن المنظور فقد أشار إلى أن التجديد في اللغة من جد الشيء وجددت الشيء أجده بالضم، جدا: قطعته، وثوب جديد، وهو في معنى مجدود، يراد به حين جده الحائك أي قطعه، والجدة: نقيض البالي، يقال: شيء جديد، والجمع أجدة وجدد وجدد، والشيء يجد بالكسر، صار جديدا وهو نقيض الخلق هو من ذلك أي جدد، وأصل ذلك كله القطع، وتجدد الشيء: صار جديدا، ..والجديد: ما لاعهد لك به، ولذلك وصف الموت بالجديد (ابن منظور:ص560).

ب/ اصطلاحا: تباينت تعريفات العلماء والباحثين والمفكرين في مفهوم التجديد وقد أدى الاحتكاك بالغرب إلى تعدد الاتجاهات التجديدية، فهناك من اعتبره بأنه إعادة تأصيل للمسلمات بما يتلاءم مع الواقع المعاصر بحيث لا يتنافى مع الأطر المرجعية، حيث يؤكد **"علي مؤمن"** على أن التجديد عملية تفاعل حيوي داخل فكر قائم، مع مراعاة حاجات العصر (علي مؤمن: 2000، ص 18) ، وهناك من اتجه إلى أن التجديد هو العودة إلى ما كان عليه السلف وهذا ما أكد عليه **"مصطفى قطب"** حين عبر عن التجديد :"بأنه العودة بالشيء إلى ما كان عليه يوم نشأته، من قدرة وواقعية ونقاء وصفاء، ولك بتنقيته وتصفيته من كل ماشابه أو خالطه من دخيل أو غريب" (مصطفى قطب:2007،ص128) ، في حين وفق اتجاه ثالث بين الاتجاهين الأول والثاني فالتجديد لا يعني بالضرورة التخلي عن كل ماهو قديم، بل يعني إعادة النظر فيه وفي كل الاجتهادات والأساليب التي لا تتلاءم مع الواقع المعاصر (محمد حسين فضل الله:1996،ص6).

وقد عرفه **"المدودي"** "بأنه": عبارة عن تطهير الإسلام من أدناس الجاهلية وجلاء ديباجته حتى يشرق كالشمس ليس دونها غمام، وتنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية والعمل على إحياءه خالصا محضا على قدر الإمكان."(المدودي: 1976،ص 52)

ج/ – مفهوم التجديد عند إقبال:

يُعرف التجديد في فكر إقبال بأنه عملية إعادة تقييم للمفاهيم التقليدية في الإسلام، مع التركيز على ضرورة التكيف مع متغيرات العصر الحديث، فقد كان إقبال يؤمن بأن الإسلام ليس مجرد دين، بل هو نظام شامل للحياة، وقد أقيم مركز "

إقباليات" في باكستان تقوم عليه صفوة من المتخصصين في دراسة اقبال وقد مثلها عن اللغة العربية **أحمد معوض** (محمد إقبال:ص22)، وقد تميز بفكره السابق لعصره معبرا عن ذلك بقوله :(محمد اقبال: 1955،ص6)

أنا لحن دون ضر أنا صوت شاعري يأتي غدا

دون عصري كل سر قد خفي ماهذا السوق بشرى يوسفي

أنا في بأس من الصحب القديم مشعل طوري ليغشاه كليم

لقد استمد إقبال فلسفته التجديدية بالإضافة إلى احتكاكه بالثقافة الغربية، تأثره من العلماء الذين سبقوه كالأفغاني والغزالي والرومي وابن تيمية وغيرهم من العلماء الذين كان لهم أثر كبير على أفكاره التجديدية.

3. فلسفة التجديد في فكر إقبال

تتسم مساهمات إقبال الفلسفية بتحقيق عملية التجديد التي تعد محورًا أساسيًا في فكره تهدف أفكاره إلى تجاوز التقاليد القديمة والسعي نحو استنهاض الهمم الإنسانية بإعادة تعريف العلاقة بين الفرد والمجتمع، حيث يرى إقبال أن التجديد يتضمن تحرير الفرد من قيود العادات والتقاليد التي تكبل طموحاته، مؤكدًا على أهمية تمكين الذات كخطوة نحو تحقيق الكمال الإنساني، من خلال أعماله، يدعو إقبال إلى تكوين هوية جديدة تعكس تجارب الشعوب وتراعي تنوعها، مما يجعله ناقدًا للأنماط الفكرية التقليدية، وعليه، تتواتر الفلسفة الإقبالية برؤى تتعلق بتجديد الفكر من خلال الفهم الصحيح للذات والوجود، هذه الأسس تعرض نفسها في نصوصه المتعددة، حيث يربط بين الفلسفة والفن والسياسة، مبرزًا مفهوم التجديد كدافع للتطور والنهضة في المجتمعات الإسلامية الحديثة .

إن الرؤية التجديدية في فكر إقبال تتسم بعدة سمات ولعل أهمها:

1.3 نقد الجمود الفكري من خلال الاجتهاد كأداة للتجديد:

يرى أن غياب الاجتهاد أدى إلى انحسار الفكر الإسلامي، ويجب إحياؤه لمواكبة التحديات المعاصرة و أن فكرة تحقير دور العقل لإثبات الحاجة إلى التدين وهذا ما ميز فكر إقبال كما يؤكد على توافق العقلانيَّة العلمية مع المبادئ الإسلامية و يدعو إلى تحرير الفكر الإسلامي من التفسيرات المكرَّسة دون إعمال العقل مع ضرورة فهم القرآن والسنة في سياق

العصر الحديث، مع الحفاظ على جوهرها الروحي في ضل تفشي التصوف السلبي الفزع من اختراق روحي للعالم الإسلامي، فقد انتشر نوع من التصوف تسرب إلى العالم الإسلامي نتج عنه نوع من التوكل لا يتلاءم مع روح القرآن، فكان يرفض هذا التوكل قائلا (إقبال: 1994،ص 90)" **لو كان التوكل هو جوهر الدين لازداد التاعس فقرا بقبوله**".

حيث يخشى اقبال من أن المظهر الخارجي البراق للحضارة الغربية قد يشل تقدم العالم الإسلامي.

2.3.الفلسفة السياسية فقد تساءل في رحلته الفلسفية عن أسباب تخلف وانهيار العالم الإسلامي قائلا(إقبال: 1994، ص67): " **إن أمتنا مطمئنة في الغبار**" وقد توصل إلى أن أسباب هذا التراجع يعود إلى مجموعة من الأسباب أهمها:

_تمزق الرابطة المعنوية بين الشعوب الإسلامية بالنزعات القومية.

_ الاختراقات الغربية والسياسية للعالم الإسلامي والتقليد الأعمى، فقد قدم رؤية إيجابية جديدة بأن الغرب هو امتداد للحضارة الإسلامية أي أن العلم الحديث استند إلى نظرات في الحضارة الإسلامية وهذا عكس مانحن متعودون عليه قائلا(إقبال: 1994، ص155):" **إن المسلمين الذين يقلدون الأوربيون يبحثون في السراب عن منبع الكوثر، إنهم يجهلون أنفسهم ويجهلون ثقافتهم بالمرة**"، وقد وضح إقبال أن هذا لا يعني الانقطاع الكلي عن الحضارة الغربية وإنما يمكن الاستفادة منها بما يتلاءم مع حضارتنا قائلا: (إقبال: 1994، ص107)".. **وهل هذا يعني أنه لا يجب أن نأخذ شيئا من أوروبا؟ ليس هذا المقصود و إنما نستطيع أن نختار مما جاءت به ما يتلاءم فقط مع عبقريتنا وحضارتنا** " حيث يدعو إلى وحدة المسلمين وتحريرهم من الاستعمار الفكري والسياسي.من خلال نظام سياسيٍّ يستلهم مبادئ الشورى والعدالة الاجتماعية.

إن التجديد الديني مفهوم ملتبس فهو لا يتعلق بتغير وتجديد النظام القانوني والسياسي أي التركيز على الجانب العملي بينما التجديد المطلوب هو شامل يتغير بادراك الكون نفسه وتصورنا للعالم نفسه.

4.3.ضرورة التفاعل مع الحداثة من خلال:

- التوازن بين الأصالة والمعاصرة فقد رفض اقبال الانغلاق على التراث أو الانبهار الأعمى بالغرب، فيدعو إلى استيعاب العلوم الغربية دون ذوبان الهوية.
- النهضة عبر التعليم : يرى أن إصلاح التعليم هو مفتاح نهضة الأمة، مع دمج العلوم الحديثة والقيم الروحية.
- نقد المادية : يرفض النزعة المادية الغربية التي تُهمل البُعد الروحي للإنسان.
- تأكيد الروحانية :يرى أن الإسلام يوفِّق بين المادة والروح بشكل متوازن.

5.3.فلسفة الخودي (الذات) في فكر إقبال: بعد ما وقف اقبال على ما آل إليه العالم الإسلامي من ضعف وبحث في كيفية النهوض به من خلال تشخيص مرضه والخروج بعلاج، فاقترح عدة حلول كان أهمها:

- ضرورة إحياء وبعث الذات، فموتها يعني فقدان الشعور بالوجود وبالتالي الركون إلى الاضمحلال والخمول فاقترح استبدال نفي الذات بإثباتها وقد تبنى فلسفة **الخودي** حيث يقول **"محمد إقبال" : " اخترت كلمة خودي "الذات" بصعوبة بالغة وبجهد شديد فمن الناحية الأدبية فيها العديد من النقائص ومن الناحية الأخلاقية تستعمل هذه الكلمة في كل من الأردية والفارسية بمعنى سيئ عادة وكذلك الحال مع الكلمات الأخرى للحقيقة الميتافيزقية لكلمة الذات فكلها على نفس الدرجة من الفهم السيئ لها مثل : أنا شخص نفس أنانية، أما المعنى المطلوب والازم فهو كلمة دون أي لون للذات وليس لها مدلول أخلاقي معين وحسب إطلاعاتي ليس هناك كلمة تعبر عما أريده سواء في الأردية أو الفارسية أحسن من كلمةّ "خودي"**......"(بيبي مرزاق:2010،ص133)،إذ يعتبر مفهوم الخودي (الذات) أحد الجوانب المحورية في فلسفة محمد إقبال للتجديد، حيث يمثل رؤية عميقة للذات الفردية كعنصر ديناميكي يسعى لتحقيق كماله من خلال التجربة والوعي، يعكس إقبال من خلال هذا المفهوم فكرة أن الذات ليست مجرد حالة سكون، بل هي عملية متجددة تتفاعل مع العالم الخارجي وتعكس القيم الإسلامية، مما يسهم في تأسيس مجتمع متوازن قادر على الاستجابة للتحديات المعاصرة، كما أن الخودي يتجاوز الأبعاد الفردية ليصل إلى الصعيد الجماعي، حيث ينادي إقبال بضرورة توحيد المجتمع المسلم وتطوير هويته الثقافية من خلال التفاعل مع الحضارات الأخرى دون التخلي عن جذوره الإسلامية، في هذا السياق تعتبر دعوة إقبال إلى إعادة التفكير في القيم الإسلامية ضرورية لتجاوز تأثيرات الحضارة الغربية السلبية، خاصة فيما يتعلق بالعوامل الثقافية والسياسية التي تتطلب التجديد المستمر.

- تتجلى أهمية اكتشاف الذات في عملية التجديد الشخصي والاجتماعي من خلال الفلسفة التي تبناها محمد إقبال، حيث يبرز دور الأفراد في تشكيل هويتهم والانطلاق نحو التغيير، فإن السعي نحو فهم الذات يعد خطوة أساسية لتحقيق تجديد جوهري في المجتمع، وذلك لأن الفرد الذي يكتشف نفسه يتجاوز القيود الاجتماعية والثقافية، مما يمكّنه من التفكير بحرية وإبداع، يعكس هذا الفهم كيفية تأثير العلاقات العائلية، كما هو موضح في أعمال كُتّاب مثل "حنيف كورسيد وزادي سميث"، على تشكيل الهويات في ظل التغيرات الاجتماعية، فاكتشاف الذات لا يقتصر فقط على المجال الشخصي، بل يمتد ليشمل العمق الاجتماعي، حيث يمكن للأفراد أن يصبحوا وكلاء للتغيير بفضل تحولهم الذاتي بالتالي، يمثل اكتشاف الذات أرضية أساسية لتجديد المجتمعات من خلال فهم العوائق وتجاوزها .

- نجد تركيزا كبيرا على مفهوم الذات أو الأنات الذي يعتبره اقبال محور الوجود الإنساني في كتابه "**أسرار الذات أو أسرار خودي**" كما يطلق عليه في أصله اللغوي فالفكرة الفلسفية تقوم على أن الانسان يجب عليه العمل على تنمية طاقته، فتطويرها طريق إلى الحرية ومن غيرها لا يمكن تجاوز حدود ذاته الضيقة من أكل وشرب وجنس وهذه الفكرة مستوحاه من **الفكرة "النيتشوية"** (بعارة أمال: 2020،ص 77،86) وأعاد صياغتها **"اقبال"** في إطار إسلامي فالإنسان الأعلى هو الذي يعيش وفق الإرادة الإلهية والإنسان نشيط ومتفاعل في عالمه، حيث في فلسفة التجديد عند إقبال، يتجلى التفاعل بين التجديد الفردي والجماعي كعنصر أساسي في تشكيل الهوية الإسلامية الحديثة،كما يدعو إقبال إلى أهمية التطور الفردي كخطوة أولى نحو بناء مجتمع قوي ومتماسك، حيث يحمل الفرد مسؤوليته في تجديد قناعاته وأفكاره، هذه الديناميكية تعكس رؤية إقبال الشاملة للتفاعل بين الأفراد والمجتمع، حيث يعتبر أن تحديث الفكر الديني لا يتحقق إلا من خلال وعي فردي متجدد يعزز من وحدة الجماعة، فيعتبر إقبال أن هذه العملية تمثل حركة ديناميكية، بحيث تتغذى التجديدات الفردية على المبادئ الجماعية وتعزز من روح المجتمع ككل، كما أن هذه الديناميكية تتحدى الثنائيات الجامدة، مما يعكس رفض إقبال لكل من التقليدية والحداثة بصورة مطلقة.

إن أهمية هذا التفاعل هي تعزيز الهوية الإسلامية المعاصرة التي تتسم بالمرونة والاستجابة للتغيرات المستمرة في العالم المعاصر، كما يوضح ذلك في إطار فلسفة الإحياء التي قادها إقبال، يتجلى دور النمو الفردي كعامل محوري في إحياء المجتمع وبناء هويته، فالتحصيل الفردي ليس مجرد سعي شخصي نحو المعرفة أو النجاح، بل هو خطوة نحو إعادة تأسيس قيم مجتمعية تساهم في النهوض الجماعي.

- كما يسلط "**إقبال**" الضوء على أهمية الوعي الذاتي وكيف أن تعزيز الفرد لذاته يسهم في تكوين مجتمع أكثر تفاعلاً وابتكارية، مما يساعد على مواجهة التحديات المعاصرة، وهذا يتماشى مع ما ذُكر في العديد من الدراسات حول تأثير التنمية الفردية على النسيج الاجتماعي، حيث يتضح أن الأفراد المنخرطين في تنمية مهاراتهم يسهمون في تنشيط وعي المجتمع من خلال مساهماتهم الفعالة، علاوة على ذلك، فإن العودة إلى الجذور وروح الكرامة التي يروج لها إقبال تُعتبر دافعًا لتجديد المجتمع، مما يسهم في استعادة الهوية الثقافية والدينية بأسلوب متطور.

خاتمة:

عمل إقبال على إعادة تصورية ورؤية فلسفية للفكر الإسلامي، مما جعله يبتعد عن الجمود التقليدي ويعيد النظر في دور الدين في الحياة الحديثة.

– إن رفضه لكل من العلمانية والتقليدية في الإسلام يبرز تعقيد موقفه الفكري، حيث يسعى إلى تحقيق توازن بين الحداثة والروحانية، مما يجعله يطرح خيارًا ثالثًا يتجاوز تلك الثنائيات الشائعة، كأداة لفهم كيفية تعامل الحضارات مع التحديات المعاصرة.

– تشدد فلسفته الفكرية على أهمية إدراك الجوانب الإنسانية المشتركة بين الثقافات، مما يعكس رؤية إنسانية تدعو للانفتاح والتفاعل البناء في ظل العولمة، وهذا الاتجاه يؤكد ضرورة إعادة التفكير في الهوية الإسلامية وفق مسارات تتسق مع القيم العالمية دون التفريط في الأصالة.

– إن فلسفة إقبال في التجديد تعتبر من العوامل الأساسية التي أثرت بشكل عميق في الفكر المعاصر، إذ تعكس رؤيته الفكرية جدلاً بين الأصالة والتحديث، فقد دعا إقبال إلى انتهاج طريق ذاتي في التعبير عن الهوية الثقافية، مما ساهم في صياغة أفكار جديدة تعكس تجارب الفرد ومجتمعه، من خلال تأكيده على أهمية التفكير النقدي والاجتهاد الفردي، استطاع إقبال أن يفتح آفاقًا جديدة للتميّز الفكري والفني، مُحدثًا تغييرات جذرية في طريقة نظر الجيل الجديد للأفكار التقليدية.

– مع تزايد التحديات العالمية الراهنة، تظهر أهمية فلسفته كمصدر إلهام لتطوير الحلول التي تتماشى مع متطلبات العصر الحديث، مما يساهم في خلق تفاعل إيجابي بين الثقافات المختلفة، لذلك، تبقى فلسفة إقبال رافدًا حيويًا للتجديد الفكري، لنستشرف من خلاله آفاق المستقبل ونعزز من قدرتنا على التكيف مع تقلبات العالم الراهن.

.

المصادر والمراجع:

1- بعارة أمال: التجربة الجمالية عند فريديريك نيتشه، استشراق مستقبل جمالي للفلسفة، سلسلة الأنوار، مجلد 10، العدد 1، 20 جويلية 2020.

2- ابن المنظور : لسان العرب، د/ط، ،دار المعارف، القاهرة، د/ت.

3- أبو الأعلى المدودوي: موجز تاريخ التجديد الديني وإحيائه، ط/2، دار الفكر الحديث، لبنان 1976م.

4- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

5- محمد إقبال: رسالة الخلود، أو جاويد نامه، ترجمها عن الفارسية وشرحها وعلق عليها: محمد السعيد جمال الدين، جامعة عين شمس، 1974م.

6- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، 2008.

7- أبو الحسن علي الحسيني الندوي: روائع إقبال، ط/1، دار الفكر، دمشق، 1960م.

8- بيبي مرزاق : مفهوم الذات عند محمد اقبال، جامعة معسكر، دراسات، العدد الأول، مارس 2010م.

9- حازم محمد محفوظ: العلامة اقبال في مصر، ط/2، دار البيان، القاهرة مصر، 2004م.

10-سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد اقبال – الأعمال الكاملة- دار ابن كثير دمشق بيروت، 2005.

11- علي المؤمن: الإسلام والتجديد رؤية في الفكر الإسلامي المعاصر، ط/1، دار الروضة، بيروت، 2000.

12- محمد اقبال: الأسرار والرموز، تر: عبد الوهاب عزام، دار المعارف، القاهرة، 1955.

13- مصطفى قطب: قراءات معرفية في الفكر الأصولي، ط/1، دار الأوقاف والشؤون الثقافية، الكويت، 2007.

14- أحمد معوض: العلامة محمد اقبال ، حياته وآثاره، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980م.

15- محمد حسين فضل الله: الأصالة والتجديد، مجلة المنهاج، العدد 2، 1996.

16- محمد اقبال : تجديد الفكر الديني في الإسلام، ترجمة :محمد يوسف عدس، تقديم: الشيماء الدمرداش العقالي، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2011م.